في النوع والا لزم ان يكون محدث العالم وصانعه واحدا وهو خلاف
المعقول وخلاف ما يثبت بالبرهان وهو صحيح واما اذا اريد بالمماثلة
كون الشيئين بحيث يسد اي يقوم احدهما اي احد الشيئين مسد
الآخر اي يصلح كل واحد منهما لما يصلح له الآخر فلان شيئا جوابه
اما من الموجودات للمسد مسده اي مسد البارى تع في شيء من الاوصاف
فان اوصافه تع من العلم والقدرة وغير ذلك اجل واعلى مما في المخلوقات
اي الاوصاف في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما اي بين اوصاف
البارى تع وبين اوصاف المخلوقات فان قلت ما الفرق بين المعنيين
في المماثلة قلت لعل المعنى الثاني اعم من المعنى الاول لان الشيئين لما
اتحدا في الحقيقة كل منهما سادا مسد الآخر من غير عكس قال قدماء
المتكلمين ذاته تع مماثلة لسائر الذوات والذاتية والحقيقة
وانما يمتاز عنها بالاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم والقدرة
التامات وقيل بل يمتاز عنها بالالوهية التي هي حالة خاصة مبدا
هذه الاربعة رد عليهم بان الشركة في الذاتية يستلزم الامتياز بالغير
فيلزم التركيب من المميز والمشترك وكون الغير مجانسا له تع لو كان
المشترك له جنسا ومشاركا له تع في الماهية لكان المشترك نفس الماهية
والمذكور في عدم المماثلة هو الدليل العقلي واما النقلي فقوله تع ليس كمثله شيء

قال ١

قال في البداية بيان لقوله لا مناسبة بينهما ان العلم منا موجود وعرض
وهو علم محدث لانه حصل لنا بعد ما لم يكن فينا وجائز الوجود ويتجدد
في كل زمان فلو اثبتنا العلم صفة الله تع لكان موجودا وصفة لا عرضا
وقديما وواجب الوجود لا جائز الوجود دائما اي لا يتجدد في كل
زمان من الازل الى الابد فلا يماثل علم الخلق بوجه من الوجوه هذا
كلامه ال كلام صاحب البداية قيل هذا يشعر بان المماثلة تحصل بالشركة صاحب ه
في وجه من الوجوه وقد صرح صاحب البداية يراد به التصريح في موضع
آخر بان المماثلة بين الشيئين عندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع
الاوصاف حتى لو اختلفا في وصف واحد انتفت المماثلة المقصود
من هذا الكلام بيان ان ما ذكره صاحب البداية مخالف لما ذكره الشيخ
ابو المعين في كتابه المسمى بالتبصرة لان المفهوم من كلام صاحب
البداية ان المماثلة هو الاشتراك في جميع الاوصاف وان المفهوم من
كلام الشيخ ابا المعين ان المماثلة هي الاشتراك في بعض الاوصاف
دون جميع الاوصاف فيكون بين الكلامين مخالفة قال الشيخ
ابو المعين وهو شيخ المتكلمين في التبصرة انا نجد اهل اللغة
لا يمتنعون من القول بان زيدا مثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه اي
اذا كان عمرو يساوي زيدا في الفقه ويسد مسده في ذلك الباب

Copyright © King Saud University